رابط المادة على منصة باحث

شرح رسالة الأصول الثلاثة

الحلقة الخامسة من شرح الأصول الثلاثة

خالد المصلح

قل هذه سبيلي ادعو الى الله اه على بصيرة انا ومن اتبعني. وسبحان الله وما الرحيم الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهديه واتبع سنته باحسان الى يوم الدين - 00:00:00

اما بعد قال ودليل الاستعاذة قول الله تعالى قل اعوذ برب الناس الاستعاذة هي طلب العودة ودليل استغاثة قوله اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم والاستغاثة طلب الغوث والفرق بينهما ان الاستعاذة دفع - 00:00:33

والاستغاثة رفع فالاستعاذة طلبوا دفع الشر قبل وقوعه هذا في الغالب والاستغاثة طلب رفعه بعد نزوله واعلم ان الاستعاذة والاستغاثة تارة تكون عبادة لا يجوز صرفها لغير الله عز وجل وتارة تكون عادة - 00:00:54

يجوز ان تكون من المخلوق وتطلب من المخلوق نظير الاستعاذة التي تجوز من المخلوق ما جاء في صحيح مسلم في خبر الدجال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من سمع به فلينأ عنه وفيه قال ومن وجد معاذا او - 00:01:20

فليعذ به فليعذ به فدل ذلك على جواز الاستعاذة بالمخلوق فيما يقدر عليه. اذا كان حاضرا وكذلك الاستغاثة تجوز الاستغاثة بالمخلوق في الامر العادي الذي يقدره الذي يقدر عليه وهو حاظر - 00:01:42

ومثال هذا ما جرى من صاحب موسى فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه الاية فدل ذلك على جواز طلب الاستغاثة من المخلوق الحاضر فيما يقدر عليه. اذا فهمنا - 00:02:04

ان الاستعاذة والاستغاثة والاستعانة تارة تكون عبادة فلا يجوز صرفها لغير الله عز وجل. وتائرة تكون عادة فهذا يجوز بالقيود التي تقدمت قال رحمه الله ودليل الذبح الذبح يطلق على شقه حلق الحيوان - 00:02:27

هذا من حيث اللغة والمراد به هنا ذبح ما يتقرب به ذبح ما يتقرب به فهنا ذكر الشيخ رحمه الله الدليل فقال قوله تعالى قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت - 00:02:53

وانا اول المسلمين قل ان صلاتي الصلاة قيل المراد الدعاء وقيل المراد الصلاة المعروفة المفتتحة بالتكبير والمختتمة بالتسليم فالصلاة لله جل وعلا والنسك قول نسك النسك قيل في تفسيره ما يتقرب - 00:03:11

به الى الله عز وجل من الذبائح والقرابي وقيل ان النسك هنا يشمل كل ما يتعبد به النسك في اللغة يطلق على ما يتقرب به من العبادات غير الذبح ومنه الحج والعمرة - 00:03:35

فهي من المناسك وهي ليست ذبحا ولا تقربا بذبح المهم ان النسك يشمل الذبح ويشمل غيره ومحياي ومماتي اي عمل اي عمل حياتي وعمل موتي كل هذا لله رب العالمين - 00:03:56

وهذا فيه بيان وجوب افراده سبحانه وتعالى بذلك لانه اخبر وامر النبي صلى الله عليه وسلم بالقول في هذه الاية لتبليغ هذا بخصوصه دلالة على انه هو المستحق لذلك دون غيره لله رب العالمين - 00:04:20

وقوله لله استحقاقا. وقوله رب العالمين هذا فيه بيان وجه استحقاقه وقوله لا شريك له هذا فيه بيان انفراده بذلك وتأكيد ما تقدم في قوله لله رب العالمين ثم قال وبذلك امرت يعني وان هذا الافراد وهذا الاخلاص ليس - 00:04:44

امرا من قبل نفسي بل هو امر الله سبحانه وتعالى. وانا اول المسلمين اي اول المنقادين المبادرين لامتثال هذا الامر وهو في قوله قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين. فالاسلام هو الانقياد. يقول ومن السنة لعن الله من ذبح لغير الله - 00:05:09

واللعن يقتضي تحريم الفعل الملعون صاحبه والذبح على انواع. نبينها على وجه آآ الايجاز. النوع الاول الذبح لله عز وجل مع ذكر

اسمه هذا هو المأمور به فتذبح لله قصدا وتفرده لفظا فتقول بسم الله عند الذبح هذا هو الذي امر الله سبحانه وتعالى به واحله لاهل الاسلام - 00:05:32

الثاني من انواع الذبح الذبح لغير الله قصدا ولفظا فيقصد بذبيحته مثلا وليا من الاولياء او ملكا من الملائكة او احدا من الجن او صنما ويسمي المقصود فيذبح مثلا لعلي ابن ابي طالب او للحسين ابن علي - 00:06:00

قصده يريد التقرب اليه بهذا الذبح. ويقول عند ذبحه باسم الحسين او باسم علي او باسم النبي او باسم جبريل هذا شرك اكبر يخرج صاحبه من الملة وهذا لا اشكال فيه - 00:06:25

ولا خلاف بين اهل العلم في ان من من فعل هذا فقد خرج من دائرة الاسلام وخلع ربقة الايمان وليس من اهل القبلة لوقوعه في الشرك الذي جاءت الرسل بالتحذير منه والنهي عنه - 00:06:44

القسم الثالث ان يذبح لله قصدا وان ويذكر اسم غيره لفظا في العقيقة مثلا يتقرب الى الله بالذبح في الهدايا التي تهدى الى البيت الحرام يقصد بها التقرب الى الله عز وجل لكن عند الذبح يذكر غير الله - 00:07:02

يذكر ملكا او انسا او جنا او ما الى ذلك مما يشرك به وتصرف العبادة اليه فهذا شرك وكفر كالنوع الاول وان كان اخف منه درجة لكنه شرك وكفر لانه مما اهل به لغير الله. القسم الرابع - 00:07:30

ان يقصد بالذبيحة غير الله ويذكر اسم الله عليها فيقصد بالذبح وليا او نبيا او ملكا او غير ذلك وعند الذبح يقول بسم الله ما حكم هذه الذبيحة شرك لان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما الاعمال - 00:07:57

بالنيات ولانه ذبح لغير الله فلم يحقق قوله تعالى قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين هذه الاقسام على وجه الايجاز في الذبح قال رحمه الله ودليل النذر - 00:08:22

قوله تعالى يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا النذر هو ان يلزم المكلف المختار نفسه لله شيئا ممكنا باي صيغة كانت اي باي قول كان يقول لله علي او لله - 00:08:38

نذر او انذر او ما الى ذلك من الصيغة التي تفيد الالتزام الاصل في النذر انه منهي عنه ولكن اذا نذر الانسان وجب عليه الوفاء بنذره لثناء الله عز وجل على المفين في قوله يوفون بالنذر - 00:09:03

ولقول النبي صلى الله عليه وسلم من نذر ان يطيع الله فليطعه. ومن نذر ان يعصي الله فلا يعصه النذر ايضا لا يجوز صرفه لغير الله لانه عبادة من العبادات التي يجب ان يفرد بها سبحانه وتعالى - 00:09:22

فمن نذر لغير الله ولو عود كبريت تقربا فانه قد وقع للكفر والشرك وخرج من الاسلام واعلم ان الشرك قليله وكثيره سواء ولذلك ينبغي للمؤمن ان يحذر منه غاية الحذر - 00:09:38

ومقصودي بقليله وكثيره سواء في خروج الانسان عن الاسلام اذا كان شركا اكبر وفي حصول التهديد له والعقوبة ان كان شركا اصغر وبهذا يكون قد انتهى ما ذكره المؤلف رحمه الله من امثلة العبادة والادلة عليها. وبهذا يكون قد انتهى الاصل الاول ان شاء الله تعالى. الاصل الثاني - 00:09:59

معرفة دين الاسلام بالادلة وهو الاستسلام لله بالتوحيد. والانقياد له بالطاعة والبراءة من الشرك واهله وهو ثلاث مراتب. الاسلام والايمان والاحسان. وكل مرتبة لها اركان فاركان الاسلام خمسة. شهادة ان لا اله الا الله. وان محمدا رسول الله - 00:10:22

واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج بيت الله الحرام. فدليل الشهادة قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم. ومعناها لا معبود بحق الا الله وحده. لا اله نافيا - 00:10:52

جميع ما يعبد من دون الله الا الله مثبتا العبادة لله وحده لا شريك له في عبادته. كما انه ليس له شريك في ملكه. وتفسيرها الذي يوضحها قوله تعالى. واذ قال ابراهيم لابيه - 00:11:22

وقومه انني براء مما تعبدون. الا الذي فطرني فانه سيهدين. وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون. وقوله تعالى قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم. الا نعبد الا الله - 00:11:42

الا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله. فان تولوا تقول اشهدوا بانا مسلمون. هذا هو الاصل الثاني من الاصول التي تضمنتها هذه الرسالة المباركة. وهو معرفة - 00:12:10

الاسلام بالادلة والادلة الدالة على هذا الدين القويم ادلة متنوعة ادلة خلقية وادلة سمعية. ادلة المشاهدة وادلة متلوة فاما الادلة المشاهدة فهي ما لفت الله عز وجل اليه الانظار من الايات السماوية والارضية - 00:12:30

العلوية والسفلية الدالة على صدق ما جاءت به الرسل وصحة ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من دين الاسلام اما الادلة المتلوة السمعية فهو هذا الكتاب المبين. القرآن الحكيم الذي انزله الله سبحانه وتعالى على - 00:12:58

خاتم النبيين والاسلام يتوصل الى صحته عن الطريقين جميعا عن طريق النظر في الادلة الخلقية ولذلك امر الله بالنظر اليها وعن طريق النظر في الادلة السمعية الادلة المتلوة الدالة على صحة هذا الدين القويم - 00:13:18

وانه من لدن حكيم خبير. فقوله بالادلة يشمل هذين النوعين. ثم بين رحمه الله الدين بقوله بين دين الاسلام بقوله وهو الاستسلام لله بالتوحيد. والانقياد له بالطاعة وعندي والخلوص من الشرك. وهذه - 00:13:38

الامور الثلاثة بها يستقيم اسلام الانسان. الاستسلام لله بالتوحيد هذا هو الاصل الذي اتفقت عليه ولتأكيد هذا قال والخلوص من الشرك. فانه لا يحصل تمام الاستسلام لله بالتوحيد الا بالبراءة من الشرك. قال الله سبحانه - 00:13:58

تعالى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى فجعل الاستمساك بالعروة الوثقى مرتب على امرين على الكفر بالطاغوت وعلى الايمان بالله. فلا يحصل لاحد تمساك في العروة الوثقى والقرار على الاسلام الا بهذين الامرين. وهما اللذان عرف بهما الشيخ رحمه الله الاسلام في - 00:14:18

وهو الاستسلام لله بالتوحيد والخلوص من الشرك. اما الانقياد له بالطاعة فلا اشكال. لا اشكال ان الانقياد له بالطاعة من الاسلام وانه لا يكون المرء مسلما الا بانقياده. لله جل وعلا بالطاعة في فيما امر - 00:14:45

بالطاعة في اجتناب ما نهى عنه. وهو من لوازم الاستسلام لله. وانما افرده بذكر مستقل لانه اراد ان يحصل في هذا التعريف الاحاطة. بالاسلام الظاهري والاسلام الباطني. يعني باسلام القلب واسلام الجوارح والا لو قال الاسلام هو هو الاستسلام لله وحده لكفى. في بيان ماهية الاسلام. ولذلك - 00:15:05

شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله الاسلام بقوله وهو الاستسلام لله وحده واصله في القلب بالخضوع والمحبة والخوف والرجاء افراده سبحانه وتعالى بالعبادة وفي الجواد يعني في باب العمل بالانقياد له سبحانه وتعالى. فلا يقر الاسلام في قلب احد الا بهذين. ثم بعد ان ذكر البيان - 00:15:35

مجمل لهذا الدين اراد ذكره على وجه التفصيل فقال رحمه الله وهو ثلاث مراتب. الاسلام والايمان والاحسان وبه نعرف ان التعريف السابق يشمل جميع هذه المراتب. فالاسلام الذي تقدم تعريفه هو الدين الذي - 00:16:01

جاء به النبي صلى الله عليه وسلم المتضمن لجميع ما امر به ونهى عنه ودعا اليه. وهذا الذي امر به او نهى عنه او دعا اليه يندرج تحت ثلاثة امور - 00:16:21

هي المراتب التي اشار اليها في قوله وهو ثلاث مراتب. الاسلام والايمان والاحسان. هذه هي مراتب الدين. والدليل على هذه المراتب الثلاث وانها تشمل الدين ويندرج تحتها جميع ما جاء به الرسول صلى الله عليه - 00:16:34

وسلم حديث جبريل فانه اتى النبي صلى الله عليه وسلم وسأله عن الاسلام وعن الايمان وعن الاحسان فاجابه النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك كله ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم في اخر الحديث هذا جبريل اتاكم يعلمكم دينكم. في رواية امر دينكم - 00:16:54

فجعل ما تقدم ذكره من بيان الاسلام والايمان والاحسان تعليما لامر الدين. ولذلك كان هذا الحديث الاصل يجب على كل احد فمن انكر شيئا مما تضمنه هذا الحديث في الاسلام والايمان والاحسان فانه لم يقر - 00:17:14

لم يقر بالنبي صلى الله عليه وسلم ولم تثبت قدمه في دين الاسلام. وهذه المراتب الثلاث يدخل بعضها في بعض. فالاسلام اوسعها

دائما فهو ينتظم الايمان والاحسان. واخص منه الايمان واخص منه الاحسان وسيأتي بيان كل مرتبة من هذه - 00:17:34
المراتب في كلام الشيخ رحمه الله. ودليل هذه المراتب من كتاب الله عز وجل قوله سبحانه وتعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا منه عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله. فهذه المراتب الثلاث - 00:17:54
تقابل هذه المراتب المذكورة في كلام الشيخ رحمه الله وهي المظمنة في حديث جبريل واعلم ان هذه الاسماء الثلاثة اذا افترقت دل كل واحد منها على مضمون الاخر. واذا اجتمعت كما هو الحال في حديث جبريل كالص كل اسم - 00:18:14
بمعنى مستقل والجامع لهذه المعاني ان الاسلام يتعلق بالعمل الظاهر والايمان يتعلق بعمل القلب والاحسان هو الغاية في عمل القلب. وعمل الظاهر. يعني الاحسان هو المنتهى في اعمال القلوب وفي اعمال - 00:18:34
الجوارح فمن حقق الاحسان يكون قد حقق الايمان والاسلام. ومن حقق الايمان فانه قد حقق الاسلام ومن اتى بالاسلام هل يكون حصل مرتبة الايمان والاحسان؟ الجواب لا. والدليل على ذلك قوله تعالى قالت الاعراب امنا - 00:18:54
قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا. ولما يدخل الايمان في قلوبكم فدل ذلك على اننا المتصف بالاسلام قد لا يتحقق فيه وصف الايمان. نبدأ في او نبدأ ببيان ما ذكره المؤلف رحمه الله في كل مرة - 00:19:14
انتبه. قال وكل مرتبة لها اركان. فاركان الاسلام خمسة دليل ذلك. حديث جبريل الذي فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن الاسلام فاجاب قال الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت. فذكر الاصول - 00:19:30
الاركان الخمسة ويدل عليه ايضا حديث ابن عمر بني الاسلام على خمس. هذا الدليل لهذه الاركان. قال رحمه الله فاركان الاسلام خمسة شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان - 00:19:50
حج بيت الله الحرام ثم انتقل من الاجمال الى التفصيل في دليل كل ركن من هذه الاركان قال رحمه الله فدليل الشهادة قوله تعالى. الشهادة اي لله في الالوهية وهي قوله شهادة ان لا اله الا الله. دليلها - 00:20:10
قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم قائما بالقسط لا اله الا الا هو العزيز الحكيم. وجه الدلالة على هذه الشهادة ان الله سبحانه وتعالى شهد على انفراده بالالوهية - 00:20:30
وشهادة الله سبحانه وتعالى تتظمن الحكم والقضاء والالزام. ولذلك فسر جماعة من السلف قوله تعالى شهد شهد الله ايقظ الله وهذا لا غرابة فيه فان شهادة الله قضاء وحكم وفصل والزام ودليل ذلك قوله سبحانه - 00:20:50
وتعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه. فالشهادة قضاء كما ان الشهادة اعلام واخبار واظهار وبيان وهي لا تكون الا عن علم فكذلك هي في حق الله تعالى تكون ايش؟ تكون حكما وقضاء. شهد الله انه لا اله الا - 00:21:10
وهذا شهادته سبحانه وتعالى لنفسه بالالهية. وانه لا اله غيره. واستشهد على هذا الامر طائفتين من الخلق هما اشرف الخلق فيما نعلم. الملائكة فقال والملائكة واولو العلم. الملائكة عالم غيبي خلق من نور - 00:21:30
وهم من اشرف خلق الله عز وجل. واستشهد على هذا الامر اولو العلم. ومن المقصود باولو العلم؟ المقصود بهم النبيون والصديقون والشهداء والصالحون. كل هؤلاء يدخلون في قوله تعالى واولوا العلم. فوصفهم بالعلم لان هذه الشهادة لا - 00:21:50
تكون الا من عالم. ثم قال سبحانه وتعالى قائما بالقسط قائما بالقسط حال هذه. من حيث الاعراب حال. حال من الظمير في قوله الا هو. فيكون قد شهد الله سبحانه وتعالى نفسه بامرين في هذه الاية. شهد لنفسه - 00:22:10
في اي شيء في الالوهية. وشهد لنفسه بانه سبحانه وتعالى قائم بالقسط. وقيامه بالقسط اي بالعدل. فهو سبحانه وتعالى القائم على كل نفس بما كسبت القائم بنفسه المقيم لغيره جل وعلا. وهذا الاعراب احسن من قولنا ان قوله قائما بالقسط حال من لفظ - 00:22:30
الله لان هذا الاعراب الذي قدمناه اشمل في المعنى. فيكون شهد الله وشهد الملائكة وشهد اولو العلم بامرين شهدوا لله بامرين بالالوهية وانه سبحانه وتعالى قائم بالقصد. ثم كرر افراده بالالوهية - 00:22:53

في قوله لا اله الا هو. والتكرار لتأكيد الشهادة المتقدمة. وليتلفظ بها القارئ انفراد ادم فيكون من الشاهدين لان مقدم الاية خبرا عن شهادة الغير. اليس كذلك؟ شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة - 00:23:13

العلم قائما بالقسط وهل قراءة هذه الشهادة تحصل بها الشهادة من القارئ؟ لا ولذلك كررت كلمة التوحيد ليتلفظ بها القارئ حتى يدخل في زمرة اولي العلم فقال لا اله الا هو العزيز الحكيم سبحانه وتعالى. عزيز فيمتنع - 00:23:33

من ان يكون له شريك وحكيم فلا يمكن ان يسوي غيره به سبحانه وتعالى في شيء مما يختص به نقف على هذا والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:23:53